

لباب النقول في أسباب النزول

(ك) أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت { أتى أمر الله } وغر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت { فلا تستعجلوه } فسكتوا .

وأخرج عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد و ابن جرير و ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص قال : لما نزلت { أتى أمر الله } قاموا فنزلت { فلا تستعجلوه } .
فوله تعالى { وأقسموا } الآية أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به : والذي أرجوه بعد الموت إنه كذا وكذا فقال له المشرك : إنك لتزعم أنك تبعث من بعد الموت فاقسم بالله جهد يمينه : لا يبعث الله من يموت فنزلت الآية .

قوله تعالى : { والذين هاجروا } الآية أخرج ابن جرير عن داود بن أبي هند قال : نزلت { والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا } - إلى قوله - { وعلى ربهم يتوكلون } في أبي جندل بن سهل .

قوله تعالى : { ضرب الله مثلا } الآية أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله { ضرب الله مثلا عبدا مملوكا } قال : نزلت في رجل من قريش وعبيده وفي قوله { رجلين أحدهما أبكم } قال : نزلت في عثمان ومولى له كان يكره الإسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما .

قوله تعالى : { يعرفون نعم الله } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد [قال : أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقرا عليه { والله جعل لكم من بيوتكم سكنا } قالوا أعرابي : نعم ثم قرأ عليه { وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم } قال : نعم ثم قرأ عليه كل ذلك يقول نعم حتى بلغ { كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون } فولي الأعرابي [فأنزل الله { يعرفون نعم الله } ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون] .

قوله تعالى : { وأوفوا } للآية (ك) × أخرج ابن جرير عن بريدة قال : نزلت هذه الآية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم .

قوله تعالى : { ولا تكونوا } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص قال : كانت سعيدة الأسدية مجنونة تجمع الشعر والليف فنزلت هذه الآية { ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها } قول تعالى : { ولقد نعلم } الآية (ك) أخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا في مكة اسمه بلعام وكان أعجمي اللسان وكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ويخرج من عنده فقالوا : إنما يعلمه بلعام فأنزل الله { ولقد نعلم أنهم

يقولون إنما يعلمه بشر { الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق حصين عن عبد اله بن مسلم الحضرمي قال : كان لنا عبيدان : أحدهما يقال له يسار والآخر جبر وكانا صقليين فكانا يقرآن كتابهما ويعلمان علمهما وكان رسول الله ﷺ يمر بهما فيستمع قراءتهما فقالوا : إنما يعلم منهما فنزلت .

قوله تعالى : { إلا من أكره } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لما أراد النبي ﷺ أن يهاجر إلى المدينة أخذ المشركون بلال وخبابا وعمار بن ياسر فأما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم تفية فلما رجع رسول الله ﷺ حدثه فقال : كيف كان قلبك حين قلت أكان منشرا بالذي قلت ؟ قال لا فانزل الله ﷻ { إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان } .
وأخرج عن مجاهد قال : نزلت هذه الآية في أناس من أهل مكة آمنوا فكتب إليهم بعض الصحابة أن هاجروا إلى المدينة فخرجوا يريدون المدينة فأدر كتهم قريش في الطريق ففتنوهم فكفروا مكرهين ففيهم نزلت هذه الآية .

(ك) وأخرج ابن سعد في الطبقات عن عمر بن الحكم قال : كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدري مل يقول وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية { ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا } .

قوله تعالى : { وإن عاقبتم } الآية أخرج الحاكم و البيهقي في الدلائل و البزار عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال : لأمثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي ﷺ واقف بخواتم سورة النحل { وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به } إلى آخر السورة فكف رسول الله ﷺ وأمسك عما أراد .

وأخرج الترمذي و حسنه و الحاكم عن أبي بن كعب قال : لمال كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة ومثلوا بهم فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنريين عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله ﷻ { وإن عاقبتم فعاقبوا } الآية وظاهر هذا تأخر نزولها إلى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد وجمع ابن الحصار بأنها نزلت أولا بمكة ثانيا في أحد ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله ﷻ لعباده